

بحار الأنوار

[51] وفي قوله تعالى: " وإن كادوا ليستفزونك " أي أن المشركين أرادوا أن يزعجوك (1) من أرض مكة بالاعراج، وقيل: عن أرض المدينة، يعني اليهود، وقيل: يعني جميع الكفار أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب، وقيل: معناه ليقتلونك " وإذا لا يلبثون أي لو أخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك " إلا " زمانا " قليلا " ومدة يسيرة، قيل: وهي المدة بين خروج النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة وقتلهم يوم بدر، والصحيح أن المعنيين في الآية مشركو مكة: وأنهم لم يخرجوا النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة، ولكنهم هموا بإخراجه، ثم خرج (صلى الله عليه وآله) لما أمر بالهجرة، وندموا على خروجه، ولذلك ضمنوا الاموال في رده ولو أخرجوه لا ستؤصلوا بالعذاب، ولما تواطوا (2). وفي قوله تعالى: " أليس الله تقرير، يعني به محمدا (صلى الله عليه وآله) يكفيه عداوة من يعاديه " ويخوفونك " كانت الكفار يخيفونه بالاثاث التي كانوا يعبدونها، قالوا: أما تخاف أن يهلكك آلهتنا، وقيل: إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبي (صلى الله عليه وآله) قالوا: إياك يا خالد فبأسها شديد، ف ضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها، فقال: كفرانك يا عزى لاسبحانك، سبحان من أهانك (3). 1 - فس: " فكف أيديهم عنكم " يعني أهل مكة من قبل أن فتحها، فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبية (4). 2 - فس: " حجابا مستورا " يعني يحجب الله عنك الشياطين (5) " أكنة " أي غشاوة أي ممما " نفورا " قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع (6) له قریش لحسن صوته، فكان إذا قرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " فروا عنه (7). 3 - فس: " وإن كادوا ليستفزونك من الأرض " يعني أهل مكة " إلا قليلا ".

(1) أزعه: قلعه من مكانه وطرده. (2) مجمع

البيان 6: 432 و 433. (3) مجمع البيان 8: 499. وزاد فيه: إنى رأيت الله قد أهانك. (4) تفسير القمى: 151. (5) أراد بالشياطين الشياطين الانس وهم الذين لا يؤمنون، أو الاعم. (6) في المصدر: ويستمع قریش. (7) تفسير القمى: 382.